الإيزيديون يحتفلون بأكبر أعيادهم في دهوك

رئيس إقليم كردستان يهنّئ بعيد "جما"

□ عبد الخالق دوسكي /مكتب المدى

بمناسبة حلول عيد جما الكردي الإيزيدي، وجه رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني رسالة تهنئة إلى إيزيديي كردستان والعالم جاء فيها:

بمناسبة حلول عيد (جما) الكردي الإيزيدي أتقدم بأحر التهاني والتبريكات إلى جميع إيزيديي كردستان والعالم، متمنياً أن يعود عليهم هذا العيد كل عام بالسعادة والسؤدد في كردستان المزدهرة دوماً وفي ظل التجربة الديمقراطية لإقليم كردستان. وتمنى بارزاني تعزيز وحدة صفوف أبناء شعبنا، والذي يعتبر الكرد الإيزيديين كجزء مهم من أصالته، والعمل على ترسيخ حقوقنا القومية في العراق الفدرالي الديمقراطي. إلى ذلك بدأت الطائفة الإيزيدية في العالم بالقدوم إلى معبد لالش الواقع في جنوب شرق محافظة دهوك للاحتفال بقدوم عيد الجماعية(عيد جما) اكبر الأعياد الإيزيدية الذي يبدأ في السادس من تشرين الأول ويستمر سبعة أيام متتالية . جعفر سمو مسؤول إعلام مركز لالش الثقافي الذي يعد أكبر المراكز الخاصة بالطائفة الإيزيدية أوضح في حديث للمدى أن هنالك مراسيم عديدة تقام في هذا العيد ،ففي اليوم الأول يتهافت الناس إلى(كلي لالش) ثم يدخلون معبد لالش الذي يعد المعبد الوحيد للإيزيديين في العالم وتبدأ المراسيم بإشعال الفتائل في جنبات المعبد وقيام السما وهي أنواع من الرقص الديني يقوم بها رجال الدين المتواجدون في المعبد على أنغام الموسيقى التي تسمى الدفء والشباب، ثم تأتي مراسيم تعميد البريات من النبع الأبيض في المعبد وتنصيبها ثم مراسيم القباخ وذبح الثور وتوزيع لحمه على الفقراء المتواجدين في المعبد، ثم يقوم الزوار بزيادة سبعة مراقد دينية . الكاتب الإيزيدي قادر حسن عيدو أشار إلى أن جذور هذا العيد الكبير تعود إلى آلاف السنين قبل الميلاد إلى عهود الديانة المثرائية القديمة التي كانت ترتبط بالطبيعة وعبادة الشمس التي كانت لها مكانة مميزة في الديانات الشرقية القديمة وكان لدى المثرائيين ستة أيام يحتفلون فيها بالشمس ويرى بان جذور طقوس ذبح الثور ترجع إلى الديانة المثرائية التي كانت تحتفل بذبح الثور .سيدو جتو عضو الهيئة الإدارية لمركز لالش بين أن هنالك وفودا كثيرة قدمت إلى معبد لالش هذا العام من أوربا والجامعة العربية إضافة إلى الكثير من الصحفيين العالميين، مبينا بالقول"نحن في منطقة كلي لالش نفتقر إلى المرافق السياحية التي تخدم الزوار أي زوار المعبد الذين تزداد أعدادهم سنة بعد أخرى كما أن الأيام الاعتيادية أيضا تشهد زيارات من قبل السياح، لذا ينبغي تنظيم العمل في هذه المنطقة الضيقة نوعا ما وخاصة إن هنالك تخطيطا لترميم هذا المعبد الذي يعد المعبد الوحيد في العالم للإيزيديين" .

إلى ذلك يقول داود مراد ختاري رئيس مركز لالش في ختارا إن هذا العيد يعد من الأعياد المهمة في حياة الإيزيديين لكن أجواء هذا العيد في مناطق ختارا وسنجار و بعشيقة ليست على ما يرام بسبب الظروف الأمنية غير المستقرة وقلة الخدمات وشيوع البطالة بين الناس في هذه المناطق جعلت الكثير منهم لا يقدمون إلى معبد لالش للمشاركة في طقوس ومراسيم هذا العيد.

الإيزيديون الذين توافدوا إلى معبد لالش من مناطق مختلفة تزاحموا على المعبد من كل الجهات ومنهم خدر قاسم الذي قدم من مجمع خانك الذي يقول " وجدنا المشاركة في هذا العام أكثر من الأعوام السابقة و لاحظنا قدوم الكثير من الوفود الأجنبية والعربية للمشاركة في هذا العيد ونحن سعداء بالأمن المتوفر هنا والذي يمنحنا مزاولة مراسيمنا بحرية وسعادة وبشكل علني " و الإيزيديون في العراق هم بقايا ديانة قديمة يعيشون في مناطق: سنجار وشيخان وفايدة وفي بعض المجمعات المتواجدة في محافظة دهوك مثل: مجمع خانك والزينيات وشاريا ويتراوح تعدادهم حوالي ٤٥٠ ألف نسمة و يتبعون أميرهم (تحسين بك) الذي يعيش في قضاء شيخان ،و المجتمع الإيزيدي من المجتمعات المنغلقة على نفسها ويتميز بوجود طبقات معينة أبرزها: طبقة الأمراء والشيوخ والفقراء.

معبد لالش المعبد الوحيد للأيزيديين... ارشيف

أكبر ميزانية في الإقليم لوزارة الكهرباء

□ السليمانية /المدى

أعلنت لجنة الصناعة والطاقة في برلمان كردستان، أن البرلمان سيجري تحقيقاً لمعرفة نسبة المشاريع التي نفذتها وزارة الكهرباء بحكومة الإقليم ومديريتي الوزارة في أربيل والسليمانية خلال العام الحالي. وقالت شونم محمد عضو اللجنة خلال مؤتمر صحفي، أن "مكتب السليمانية لبرلمان كردستان بحث مع مديرية الكهرباء في السليمانية نسبة المشاريع التي نفذتها المديرية في المحافظة ضمن ميزانية العام الماضي والحالي"، مشيرة إلى أن "البرلمان سيبحث مع وزارة الكهرباء بحكومة الإقليم ومديريتها في أربيل نسبة المشاريع المنفذة من قبلهما ضمن ميزانيتيهما للعام الحالي". وأضافت محمد أن "برلمان كردستان سيعتمد في تحديد حجم الميزانيات التي سيخصصها للوزارات بحكومة الإقليم للعام المقبل على حجم المشاريع التي نفذتها كل وزارة ضمن ميزانيتها للعام الحالي"، مؤكدة أن "أكبر ميزانية على الإطلاق خصصها البرلمان كانت ميزانية وزارة الكهرباء بهدف تحسين واقع الكهرباء في كردستان". وكانت وزارة الكهرباء في حكومة إقليم كردستان قد أعلنت الأسبوع الماضي ، عن تأمين الكهرباء على مدى الـ ٢٤ ساعة يومياً في المحافظات الثلاث في الإقليم. وسوف يتم تأمين الكهرباء من المولدات الخاصة، في حال حصول أي عطل فني في شبكات الكهرباء الرئيسية، وسوف تعمل المولدات الخاصة لمدة ساعة من الزمن أو أقل بشكل يومي، وأكدت الوزارة أنها ستعلن عن برنامجها في بداية شهر تشرين الثاني المقبل.

كردستانيات

■ وديع غزوان

رسالة جمع "التحرير"

لم يكن عدد الحضور بذي بال في هذه الجمعة أو التي سبقتها ، وكان المتواجدون ، على قلتهم ، موزعين بين متقاعدين يعانون ظلم الراتب القليل والمعاملة السيئة ، وآخرين يطالبون بدورٍ ثالث للراسبين من طلبة الصفوف المنتهية ، وأفراداً توزعوا تحت نصب الحرية أو في حديقة الأمة أو مقابل ساحة التحرير ، وكانت الصورة رتيبة لحين حضور شاب ، ربما لم يتجاوز عمره العشرين ، دخل وسط الجمع القليل هذا وأخذ يردد بأعلى صوته " اليوم يومك ياشعب تاخذ حقوقك " ما أثار الحماسة لديهم وأخذوا يرددون خلفه نفس الأهزوجة والتفّت أربع نسوة حوله لم ألحظ تخلف أي منهن عن مسيرة " التحرير " جمعة ، ليشددن آزره ،وما هي إلا لحظات حتى تحولت الساحة إلى شيء آخر حيث ترك كل واحد شعاره الخاص ليجعله واحداً هو التغيير والإصلاح الحقيقيين ، فهما الكفيلان برسم بداية الطريق لمعالجة ما نحن فيه .

كنت أتمنى أن أتحدث مع هذا الشاب الذي ملأ الجو حماساً وجعل " جندرمة " السلطان بمختلف أصنافهم ، يتأهبون وينفضون صورة الكسل التي كانت بادية عليهم ، غير انه اعتذر وقال :عمي انتظر لان " الجماعة ويقصد كما أظن أطراف الحكومة يظنون أننا يئسنا ، لكننا وبحق العراق لن نتوقف عن الاحتجاج حتى يتحقق الإصلاح الذي يليق بنا " وعاد مرة أخرى ليشد من عزم الحضور بأهزوجات بسيطة ، استطاع من خلالها أن يصنع شيئاً . وأحسب أن هذا الشاب نجح في إيصال رسالة عما أصبحت تشكله ساحة التحرير من رمز في نفوس العراقيين سواء من واظب منهم على حضور فعالياتها الاحتجاجية أو شارك فيها بشكل متقطع أو أيدها من بعيد على طريقة أضعف الإيمان ، رسالة تقول إن " " التحرير " ستبقى محطة في مسيرة العراق الجديد ، تعبر عن رغبة وتطلعات شعب بمختلف مكوناته بالحفاظ على ما تحقق من حريات ولو في حدود معينة مع السعي لترسيخها ، إضافة لتأشيرها مدى العجز والخور الذي وصلت إليه أطراف سياسية سجلت فشلاً ذريعاً في مجال كسب ثقة المواطنين وخسرت احترامها عندما تكشفت في ساحة التحرير كل أقنعتها المتسترة بالشعارات الفضفاضة .

إن المراقب لما يجري كل جمعة في ساحة التحرير وعدد المعدات والآليات والأفراد المنتشرة في أطرافها وفي الشوارع والأزقة المحيطة بها ، يلمس إن ما نقوله ليس كلاماً إنشائيا ، بل هو واقع جسّدته الاحداث والوقائع منذ الخامس والعشرين من شباط حتى الآن ، وان قلة الحضور للساحة لاتقلل من أهميتها كرمز للاحتجاج والمطالبة بالحقوق .. بل تأكيد لبعد بعض السياسيين عن جمهورهم الحقيقي وعيشهم حالة خوف دائمة من سماع صوتهم ، وهنا ربما نجد أنفسنا مضطرين للعودة بالذاكرة إلى تكتلات وأحزاب ادعت انتماءها للوطن والمواطن وتحكمت في مقدراته ، لكنها سرعان ما خسرت ولفظها التاريخ عندما ابتعدت عن سرّ بقائها المتمثل بملايين الفقراء والمحرومين ، صورة نسيها بعض سياسيي اليوم ، فتحولوا إلى طلاب سلطة ليس غير .

فشل الجهود الدبلوماسية والاتفاقات الثنائية واستمرار الاعتداءات التركية الإيرانية على الحدود

■ لاجئون: لانعرف لماذا يقصفون قرانا الخالية من أيّ نشاط مسلّح

■ برلماني : مطالب إيرانية بإيجاد مناطق حدودية عازلة

□ أربيل /المدى

استأنفت الطائرات الحربية التركية قصفها، يوم الخميس الماضي على القرى الحدودية التابعة لناحية سيدكان في قضاء سوران ضمن محافظة أربيل.وقال مصدر مطلع لـ PUKmedia، إن طائرات حربية تركية اخترقت أجواء إقليم كردستان وقصفت مناطق (خنيره، ماله ملا) وبعض المناطق الحدودية الأخرى.وأشار المصدر إلى انه لم يعرف حجم الخسائر إلى الآن. فيما جددت المدفعية الإيرانية قصفها في الليلة نفسها مناطق قضاء جومان في محافظة أربيل، بعد انقطاع لأكثر من أسبوعين.وقد جدد القصف الإيراني التركي معه مخاوف أهالي القرى الحدودية من أن يستهدفهم القصف أيضاً مرة ثانية. وتتعرض مناطق إقليم كردستان الحدودية إلى قصف مدفعي وجوي من قبل إيران وتركيا منذ أكثر من شهرين . وعلى ما يبدو فان جميع الجهود الدبلوماسية التي بذلتها الحكومتان الاتحادية والمحلية لم تنجح في وقف الاعتداءات وما تسببه من مشكلات إنسانية لأهالي القرى التي تتعرض للقصف منذ أكثر من شهرين .

وكان رئيس إقليم كردستان قد دان أعمال القصف من إيران وتركيا واعتبره غير مبرر ويؤثر على العلاقات الكردستانية الإيرانية والتركية . فيما استغرب سياسيون صمت الولايات المتحدة حيال هذا القصف ،وقالت الخارجية الأميركية إن أحدا لم يطلب منها أن تقوم بدور الحماية ، كما أن بياناً لديوان رئاسة كردستان قد دعا إلى " "معالجة المشكلة عن طريق الحوار وإيجاد الحلول المناسبة، وان تصل جميع الأطراف إلى قناعة بأن العنف والقصف المدفعي لن يحققا أي هدف" . وتهاجم القوات الإيرانية بالمدفعية من حين لآخر عناصر "حزب الحياة الحرة" (بيجاك) فيما تقوم تركيا بالقصف الجوي بين فترة وأخرى بحجة أن المسلحين من الحزبين يتخذون من المناطق الجبلية الوعرة في إقليم كردستان معقلا لهم .

وصرح نيجيرفان بارزاني في حوار مع موقع (روداو) الكردي في شهر آب الماضي انه "من اجل إيقاف عمليات القصف المدفعي والجوي الإيراني التركي ومشاكل الحدود، فإن هنالك تحركات دبلوماسية مكثفة ولقاءات مع جميع الأطراف لنشر قوات البيشمركة الكردستانية على الحدود مع كل من إيران وتركيا".وأضاف إن "إقليم كردستان لا يريد حدوث أية مشكلات أو عمليات حربية" ، في إشارة منه إلى تبعات هذا الانتشار.

الهجمات الإيرانية

وقد بدأت إيران هجماتها الحدودية على حدود كردستان أواسط حزيران، زاعمة أنها تستهدف جماعة مسلحة تابعة لحزب حياة كردستان الحرة الكردي الإيراني، الذي يتحرك ويعمل من منطقة جبلية حدودية. وبداية من ١٨ آب شنت تركيا في هجمات عبر حدودها مع العراق، مستهدفة ، كما تقول ، عناصر حزب العمال الكردستاني، وهو جماعة مسلحة تنتمي لحزب حياة كردستان الحرة، يقاتل منذ عشرات السنين في نزاع ممتد مع تركيا.

وأدت العمليات العسكرية الإيرانية ضد حزب حياة كردستان الحرة منذ أواسط تموز داخل القرى القريبة من الحدود الإيرانية وبالقرب منها، إلى نزوح مئات الأسر، ووفاة ١٠ على الأقل من السكان، مع إصابة عدد غير معلوم من الأفراد، بحسب تقديرات منظمات إنسانية دولية ومسؤولي حكومة إقليم كردستان وتقارير إعلامية. وقال قرويون من المناطق الحدودية لـ هيومن رايتس ووتش إنها فرت من هناك وقد زارت هيومن رايتس ووتش قضاء شومان وقلط ديزا ومناطق قاسرية وسنجسار وذراوة، في الفترة من ٢٦ تموز إلى ٦ آب، وقابلت أكثر من ١٢ شخصاً من سكان القرى النازحين وكذلك آخرين في قرى ما زالت تتعرض للقصف. وقال جميع من أجريت المقابلات معهم إن الجماعات الكردية المسلحة لم تنشط مطلقاً في مناطقهم وأنه لم تكن هناك أي أهداف عسكرية أخرى في المنطقة في أي وقت قبل القصف أو خلاله. تقع المناطق المتأثرة بالقصف في منطقة جبل قنديل، على امتداد الحدود الشرقية لأربيل والسليمانية، وهي مناطق تديرها حكومة إقليم كردستان. في مخيم جوجر المزدحم للاجئين في السليمانية، قالت فاطمة محمود (٧٠ عاما) لـ هيومن رايتس ووتش إنها فرت من هناك مع ١١ شخصاً من عائلتها أواخر تموز، بعد أن أصابت قذيفتان إيرانيتان بيتها في قرية سونى، على مسافة ٣٠ كيلومتراً غربي قلط ديزا. وقالت إن مسجد ومدرسة القرية قد تضررا أيضاً بسبب القصف. وقالت: "إيران تقصف منطقتنا منذ أكثر من ست سنوات، لكن القصف هذا العام لا يُصدّق". وتابعت: "لا أعرف لماذا تقصف إيران قريتنا، فلم نر أياً من عناصر حزب كردستان الحرة هنا بالمرة. لم أر أي أعضاء [من الحزب] في قريتنا مطلقاً". و قال عبد الواحد جواني، عمدة قضاء شومان – المنطقة التي تعرضت لضرر بالغ من القصف الإيراني – إن هجوم إيران وتركيا أدى لمقتل ٩ مدنيين ونزوح ٣٢٥ أسرة من شومان و ٥٠٠ أسرة من منطقة سيدكان. وقال جواني: "إنهم [إيران وتركيا] لا يميزون بين المدنيين والجماعات المسلحة، والقصف أكثر كثافة مقارنة بالعام الماضي. لقد لاحظنا أن القصف التركي أكثر عشوائية هذا العام، فقد كانوا يستهدفون مواقع محددة خلال السنوات الماضية، لكن أكثر عشوائية هذه المرة".

الهجمات التركية

بدأت تركيا في ١٨ آب حملة قصف مدفعي وجوي على حزب العمال الكردستاني، الذي اتهمته قبل ذلك بهجمات قاتلة وقعت في تركيا. ووفقا لمسؤولين عراقيين هاجمت طائرات مقاتلة تركية في ٢١ آب عربة تحمل مدنيين. أسفر الهجوم عن مقتل سبعة من أفراد عائلة واحدة، وفقا لما أفاد به أقارب القتلى، ومسؤولون محليون وإعلاميون. وقد نفت تركيا مسؤولية طائراتها عن الحادث. كانت العائلة – ومعها أربعة أطفال – في سيارة على طريق رئيسية يرتادها الناس كثيراً، في شاحنة نيسان ٢٠١١ بيضاء، وكانوا قادمين من قرية بولى إلى قرية رانيا لزيارة أقارب. قال شمال حسن لـ هيومن رايتس ووتش في ٢٩ آب إن الهجوم أسفر عن مصرع زوجته على الفور، وتدعى ريزان، وابنتيهما، سولين – البالغة من العمر شهرين – وسونيا –١٨ شهراً. كما أودى الهجوم بحياة والدي زوجته وطفلين آخرين. وقال حسن لـ هيومن رايتس ووتش وهو يحاول حبس دموعه: "كان الهجوم مدمراً لدرجة أننا لم نتعرف على جثامينهم. أريد أن يُحمّل المجتمع الدولي المسؤولية تركيا. لقد دمروا حياتي".وجاءت الصور الإعلامية التي أصدرتها عدة منظمات إخبارية من كردستان العراق للحادث متفقة مع وصف حسن، وتظهر فيها جثث لأطفال وبالغين مبتورة الأطراف ومتفحمة، مبعثرة على الأرض قرب بقايا عربة محطمة. لم تتمكن هيومن رايتس ووتش من جانبها من التأكد من صحة الصور. ولا توجد أدلة على وجود أي هدف عسكري في المنطقة التي شهدها الهجوم. وفي الوقت الذي تنفي تركيا مسؤوليتها عن أعمال القصف إلا أن المسؤولين السياسيين والعسكريين العراقيين أنحوا بالمسؤولية عن الهجوم مرارا على الطائرات التركية. وصدر بيان في آب من حكومة إقليم كردستان ورد فيه: "رئيس الحكومة برزاني يدين بشدة الهجمات العسكرية التركية" التي ذكر البيان أنها مسؤولة عن وفاة سبعة أشخاص.

نزوح جماعي

قال ممثل منظمة إنسانية دولية تعمل في المناطق المتضررة في ٣٠ آب إن الهجمات أدت إلى نزوح ٤٥٠ أسرة، لكن هذا العدد هو تحديدا عدد عائلات كانت قد استوطنت مخيمات، وليس العائلات التي ما زالت لم تستقر بعد أو العائلات المقيمة مع أقارب أو في أماكن أخرى. وقام وفد من منظمات المجتمع المدني العراقية من بغداد بزيارة المناطق المتأثرة في ٣ آب، وأفاد بنزوح ما يصل إلى "٧٥٠ أسرة من مناطق شومان وسيدي خان وحاج عمران".

وقالت المنظمة الدولية للهجرة في ٢٦ آب إنها قامت إلى الآن بتوزيع المساعدات على نحو ٢٩٥ أسرة في المخيمات –٢٧٥ أسرة في السليمانية و٢٠ أسرة في أربيل – لكن هناك ٣٠٠ أسرة أخرى من أربيل نزحت وربما تحتاج للمساعدة في المستقبل.

ردود أفعال الحكومة الاتحادية

قامت حكومة العراق في آب باستدعاء سفيري إيران وتركيا في بغداد بسبب القلق من العمليات العسكرية، ودان البرلمان العراقي وبرلمان إقليم كردستان الهجمات بشدة. وفي ٢٧ تموز أفادت هيومن رايتس ووتش بأن مسؤولا برلمانيا عراقيا طلب عدم ذكر اسمه، قال إنه أثناء اجتماع مع دبلوماسي إيراني رفيع المستوى ذلك اليوم، شدد الدبلوماسي على أن خلق منطقة عازلة على امتداد الحدود الإيرانية "أمر مهم لإيران"، على أن تكون هذه المنطقة العازلة "خالية من السكان". وقال المسؤول إن الدبلوماسي اقترح نشر قوات من الجيش العراقي في المنطقة، بدلاً من قوات إقليم كردستان التي تقوم بدوريات حالياً على الحدود، لأن العراقيين "ليسوا قريبين" مقارنة بالسكان الكرد.

وقال مسؤولون من حكومة إقليم كردستان ومن الحكومة المركزية في بغداد لـ هيومن رايتس ووتش خلال الأسابيع الماضية إن إيران وتركيا كانت ردودهما غير العلنية تتسم بالتحدي واللامبالاة. وتقول الدولتان علناً بأن لهما الحق في مهاجمة الجماعات المسلحة في شمال العراق، ونفت الدولتان استهداف المدنيين.